

رسالة من الدكتور أسعد قطيط ،

رئيس مجلس منظمة الطيران المدني الدولي ،

بمناسبة الاحتفال العالمي بيوم الطيران المدني الدولي

في ١٢/٧/١٩٩٩

عندما أفكر في انتقال مجتمعاتنا من القرن العشرين الى القرن الحادي والعشرين ، أحس بسرور عميق لقدرة الطيران المدني الفائقة على التقريب بين الأفراد وبين البلدان على حد سواء .

وهذه الصفة الكامنة في الطيران جرى الاعراب عنها ببلاغة منذ عام ١٩٤٤ في ديباجة اتفاقية الطيران المدني الدولي ، وهي الوثيقة التي أنشأت منظمة الطيران المدني الدولي ، الايكاو ، والتي تنص على ما يلي :

" لما كان تطور الطيران المدني الدولي مستقبلا يمكن أن يساعد كثيرا على ايجاد وابقاء الصداقة والتفاهم بين أمم العالم وشعوبه . . . والنهوض فيما بينها بالتعاون الذي يعتمد عليه سلام العالم . . . "

هل وفي القرن العشرين بهذا الوعد ؟ أعتقد أنه وفي به ، فقد جمع النقل الجوي شمل بلايين البشر من الأقرباء والأصدقاء والسواح وآخرين لا يحصى عددهم يعملون في كافة مجالات الجهود البشرية . لقد تعارفنا على نحو أفضل من أي وقت مضى وينيعد الأمل على أننا ، بهذه الطريقة ، اكتسبنا فهما وتقديرا أفضل لماهيتنا كأفراد وكأعضاء في مجتمع عالمي .

تفخر الايكاو بأنها أدت دورا رئيسيا في هذا الانجاز الذي يتسم بطابع انساني عميق ، عن طريق عملها كمنبر دولي لدولها المتعاقدة البالغ عددها ١٨٥ دولة للحفاظ على هيكل الأنظمة والاتفاقات الدولية ، المتمس بتشعب لا نهائي مع أنه مرن ، الذي يتيح الطيران بأمان وكفاءة الى أي بلد على وجه البسيطة .

انني حساس بصفة خاصة ازاء قدرة الطيران على جعل ممثلي أمم ذات مصالح متعارضة يجلسون حول نفس المائدة ، أحيانا للمرة الأولى منذ عشرات السنين ، ويناقشون شروطا ذات منفعة متبادلة ، تستفيد منها بقية العالم في نهاية الأمر . وعلى هذا النحو ، كثيرا ما يكون الطيران المدني فاتحة لرأب الصدع في العلاقات بين الدول وتوثيق أوأصرها .

ولكن ماذا عن القرن الحادي والعشرين ؟ هل يمكننا أن نحافظ على قوة الاندفاع ؟ مرة أخرى ، أعتقد أننا يمكننا القيام بذلك . ومن أكثر الأمثلة تعبيريا عن هذا الطريقة التي تعاونت بها ليس الأمم فحسب بل مجتمع الطيران العالمي بأكمله في مواجهة التحدي الذي يطرحه تغير التاريخ الى سنة ٢٠٠٠ ، أو ما يسمى " Y2K " .

تم عقد صداقات وتوثيق أوأصر التعاون وفتح قنوات اتصالات استراتيجية ، وازدهر الحوار حيث كان الحوار قليلا أو منعما من قبل . وتم بذر بذرة اذا تعهدناها بالرعاية وسمحنا لها بالنمو بلا عائق ، فيمكننا أن نشهد بدون أدنى مبالغة بعهد جديد للصداقة والتعاون كما لم يشهد العالم مثله قط .

فلنكن هذه روح احتفالاتنا ونحن نحيي يوم الطيران المدني الدولي .